

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة -



كلية الآداب واللغات والفنون
قسم: اللغة العربية وآدابها



مذكرة لنيل D شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص نقد قديم
والموسومة ب:

تيمة الرفض في رواية العشق المقدس لعز الدين جلاوجي

إشراف الدكتور:
عبيد نصر الدين

من إعداد الطالبة :

جلولي فايزة

لجنة المناقشة:

د. تامي مجاهد رئيساً

د. عبيدي نصر الدين مشرفاً

د. دين العربي عضواً مناقشاً

السنة الجامعية :

1439 - 1440 هـ / 2018 - 2019

إهداء

إلى من كتبنا على قلبي صفحات الأمل، وخطا بأقلام الحب عليه رسائل
الفضيلة، إلى من لو كتبت في حقهما مليون إهداء ما وفيت لهما
حرفا مما أهدياه لي، إلى والدي الأعزاء.

إلى الإخوة والأخوات

إلى كل الصديق والرفاق وأخص بالذكر محمد ، صارة ومنال، مخطارية .
إلى الأعلام، وإلى من إناء فضائلهم ومعالي شمانهم.

إلى الذي قدم لي الدعم والسند "عباس" وإلى عائلتي الثانية: طويل
إلى رفقاء الدرب، وكل طلبة دفعة الادب العربي ل.م.د. من ألفها
إلى يائها، وإلى كل من ساهم ولو بأضعف الايمان في سبيل إتمام عملنا
هذا، عرفانا منا بفضل الفضلاء، وعلم العقلاء..

كلمة شكر

جدير بي أن أسجل في إحدى الصفحات الأولى من هذا العمل المتواضع شكري للأستاذ المحترم "عبيد نصر الدين" علي المساعدة التي قدمها من خلال الإشراف علي إنجاز هذا البحث، والذي لم يبخل علي بتقديم النصائح.

ثم تحية شكر وحرمان إلي كل عمال جامعة دطاهر مولاي ، الذين لم يبخلوا بهذا جهدا في إمارتنا المصادر والمراجع، دون أن ننسى لجنة المناقشة علي قبولها مناقشة هذا الموضوع



مقدمة

المقدمة:

شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة عبر مسارها الطويل العديد من التغيرات والتطورات التي مكنتها من الارتقاء والسير قدماً إلى الأمام في سبيل ارساء تقاليد في الكتابة الروائية، وتجاوز العقبات التي واجهتها خصوصاً في مراحلها الأولى مع الرواد الأوائل امثال الطاهر وطار وعبد الحمدي بن هدوقة، لتقفز خلال الأونة قفزة نوعية وتحتل الصدارة ضمن الأجناس الأدبية الأخرى، وتكتسب بذلك شكلاً فنياً جديداً وترتدي حلة أدبية فريدة، وهذا بفضل جيل من الروائيين الذين راحوا يبحثون عن وسائل فنية وأساليب جديدة في الكتابة الإبداعية، بحثاً عن جنس أدبي منفرد يكون وليد العصر، ويعالج هموم الإنسان المعاصر، وهذا الشعور بالتميز والانفراد واللاحاح الكبير على التجريب ولد طرقاً جديدة تخص جنس الرواية.

ومن ضمن الروائيين الذين اقتفوا أثر هذا النهج في الكتابة منطلقين في مغامرة روائية جديدة نجد عز الدين جلاوجي، الذي يعد من الاسماء الروائية الشابة الجزائرية والعربية، من حيث النصوص التي أنتجها التي شملت الرواية، القصة، المسرح، وأدب الأطفال كذا القضايا الجوهرية التي طرحها هذا الكاب والتي ترتبط أكثر بالأوضاع التي تعيشها البلاد على مختلف المستويات والاصعدة وما تعيشه الشعوب الإسلامية من أزمت ونكبات التي ألقت بها في مهاوي الحروب والنمار.

فكرة موضوع هذه الدراسة الموسومة بتسمية الرفض في رواية العشق المقدنس» لعز الدين جلاوجي» بداية من ارتباط الموضوع بالراهن الجزائري راهن الرواية الجزائرية المعاصرة من حيث توجهها نحو الذات ورصد أحوالها والكشف عن معاناتها واغتراتها.

فوقع اختياري على رواية العشق المقدنس إذ لفت انتباهي عنوانها المركب فارتأيت فكرة موضوع هذه الدراسة الموسومة بتيمة الرفض في رواية العشق المقدنس «لعز الدين جلاولي» بداية من ارتباط الموضوع بالراهن الجزائري راهن الرواية الجزائرية بالمعاصرة من حيث توجهها نحو الذات ورصد أحوالها والكشف من معاناتها واغترا بها.



لهذا كانت اشكالية البحث تتمثل فيما يلي:

- كيف نشأة جزائرية معاصرة ومراحل تطورها؟.
- ماهية مصطلح تجريب ورواية تجريبية؟.
- كيف تجلى رفض في رواية العشق المقدس؟.

وعليه قد قسمنا دراستنا إلى مقدمة ومدخل ، وفصلين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ، حيث تطرقنا في المدخل إلى مكانة الرواية الجزائرية في الأدب العربي، ياليه الفصل الأول المعنون ب: الرواية الجزائرية المعاصرة والتجريب درسنا فيه المبحث الأول والذي كان بعنوان نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة والتجريب، أما المبحث الثاني تطرقنا إلى التجريب والرواية التجريبية، أما بخصوص الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية حول تجليات تيمة الربط في رواية العشق المقدس.

وذيّلنا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها إثناء دراستنا النظرية والتطبيقية، وابعقناها بقائمة المصادر والمراجع.

وقد املت علينا طبيعة الموضوع تيمة الرفض في رواية العشق المقدس لعز الدين

جلوجي

حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ، وكأي بحث لا يخلوا من أهم الصعوبات

التي واجهت بحثنا وهي قلة المصادر والمراجع بخصوص هذه الرواية.





المدخل:

شهدت الرواية العربية الجزائرية منذ بداياتها الصعبة المعقدة بظروفها المتشابكة المكبلة لكل فعل ثقافي فكري ابداعي تسعى في صرار لايلين إلى أن تكون مرآة المجتمع المدني الصاعد وسلاحه الابداعي في مواجهة نقائصه التي لا تزال إلى اليوم مقترحة بالتخلف والتعصب والتسلط والتطرق من ناحية أخرى كان محيها جادا للحاق بالركب، ركب الرواية العربية كتراكم روائي وكفن ابداعي له خصوصياته وجماليته.

وبذلك لم تعرف الرواية العربية في الجزائر «المهادنة في تحرير نوعها من هيمنتها النوع الأدبي الواحد الكلاسيكي والاتجاه الفني الوحيد التقنيات الثانية نهي بذلك التراكم»¹ لم تتوقف عن تجسيد نفسها وتحرير مسارها بالخروج من ريقه «التقليد من قيد وسلطة الايديولوجية في أي سطوة فكرية أو فنية تمارس التجمع باسم السياسة أو الدين أو التقاليد الأدبية»²

ولم تكن عن مناوشة على تلك الجبهات تجليها الأدبية المتفاوتة والمتعددة ورغم كل تلك الظروف الصعبة التي واكبت المكبل بقيد الاستعمار الاستتصالي البغيض حيث تحد لم تحد الرواية يومها عن باقي الاجناس الادبية العائمة التي انبنى عليها مشروع النهضة انذاك في محاولة تأصيل الوعي المدفن وإشاعته بين ابناء الشعب لفضح وتعرية ما كان يقوم به الاستعمار قصد استئصال جذور الانتماء الحضاري للأمة برمتها إلا أنها سرعان ما عندما نمصت مرة أخرى بمحاولة تأصيل الوعي إشاعته بين ابناء جيل الروائية في هذه المرحلة دعوة غلى التغيير وتمثل له بحثا عن أقصر السبل إلى مضامينها أشد فخورة من أية هيمنة تقليدية وأي شكل من الاشكال.

وجدت الرواية الجزائرية وهذه خصوصياتها منذ الوهلة الأولى، إذ ما اتفقنا إلى ما ذهب إليه الدارسون من قول « بأولوية رواية غادة ام القرى للأديب احمد رضا حوحو بوصفها نقطة

¹ عبد المالك مرتاض : في نظرية رواية عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 71

² السيد ابراهيم: نظرية رواية دار قباء ، القاهرة، 1998، ص 16

بداية، كأنها تمرد العقل على جمود النقل والمواجهة الجذرية للأساليب القمع، التي طالت كل شيء تحت شتى العبارات ومختلف الدوافع»¹، لتصل إلى المواجهة الحقيقية والصارمة لكل أوجه القمع في هذه الأيام التي لم يسلم منها أي كان من آثار العنف الذاتي الذي هخلفته جماعات الارهاب والتعصب في حياتها وفي خضم هذا المسار الطويل (1947-1999) استطاعت الرواية الجزائرية أن تصمد أمام الهزات المادية المعنوية وكل أشكال القمع والتحبيط لتكمل مسيرتها وتؤكد رهانها لتشكل تراكمها ابداعيا حفظ لها مكانتها في مصاف الرواية الشرقية والمغربية، وان تؤكد على حضور هاتي كل المستويات وهذا العمل المتواضع سوف يحاول الإحاطة بكل تلك الحركية افقيا وعموديا أصداً العملية الابداعية من حيث هي تراكم أدبي ومن حيث تلك الهزات والثغرات التي ما فتأت الرواية لجزائرية تتعرض لها على مسارها العام، وكل ذلك من عملية احصائية وتحليلية وبعده تشرك أن العدد الإجمالي للروايات المبدعة إلى غاية 1999 أي نهاية العقد التاسع بلغ تقريبا 131 نص روائياً باللغة العربية، وعلى امتداد ما يزيد عن نصف قرن من الزمن نجدها موزعة حسب هذه العقود على شكل التالي:

العقد الرابع: نص واحد العقد الخامس نص العقد السادس نصف واحد العقد السابع اثنان وثلاثون العقد الثامن سنة وخمسون نصا العقد التاسع اربعون وبذلك تحتل الجزائر مكانة محترمة بين باقي دول العربية ومرتبة مرموقة ضمن بلدان المغرب العربي حتى وإن كانت هذه المكانة لباقي الدول العربية لا تعكس وجه الحركة الابداعية ولا المكانة التي يجب أن تتبناها الجزائر، غدا ما اخذنا بعين اعتبار النظر لكم الروائي المخزون في رفوف المبدعين ودور الطباعة منذ زمن طويل بالنسبة لكثير من الادباء لصعوبة عملية النشر والفوضى التي تسود ذا الركن الركين في كلية الابداعية في بلد كان يضاف اليها اشكالية القراءة المقروئية وهي اشكالية عويصة في الجزائر لها بدور ما أسبابها وعللها.

¹ عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 105

وإذا لمحننا القروئية فإننا نتحدث عن القراءة المتخصصة إبي العملية التي تعيش بدورها ازمة كبيرة لما أثرها في تطور العملية الابداعية وفائة لدى المبدعين الشباب حيث تهد بمثابة الموجة والمدعم ماديا ومعنويا لهدف وغيرها الاثر البارز في ما نلححه من تذبذب يصل إلى حد توفيق النهائي ن العمل الابداعي لدى الادباء المبتدعين منه والمخضرمين وفي هذا المقام « أن الرواية الجزائرية على غرار بقية البلدان لم تدرك بقية البلدان الناجحة من حيث كم الكتياف إلا مع بداية العقد السابع من القرن الماضي حتى وان لم تدرك عن كمها ما بلغته بقية بلدان العربية»¹ انتاجا في سنة 1986 وحدها بلغ عدد روايات المبدعة المنشورة ثلاثة عشر رواية وهو عدد كبير ومؤشر حاد على ما بلغته عملية الابداع في الجزائر قد يعود ذلك على عملية الازدهار عملية النشر وارتبا هذه الاعمال موضوعيات بقضايا المجتمع لآتية مثيرة بذلك عن ازمان المواطن والامة واسلامه وبذلك حققت هذه قفزة نوعية في التحول الكلي النوعي من فحل الكتابة الروائية عندنا حيث برز إلى جانب الادباء المختصر معين أمثال طاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة أدباء معظمهم من خريجي الجامعات الجزائرية والعربية وكذا احتكاك المباشر الذي أصبح فعلاً قائماً بذاته لدى هؤلاء الشباب مع بقية العالم العربي والغربي، كما أن الروية في هذه الفترة لم تقتصر على الأدباء فقط، وإنما أصبحت «المرأة تخوض مغامرة العملية الابداعية بعد أن خاضت تجربة القصة القصيرة والشعر أمثال زهور ونيسي وأحلام مستغانمي وغيرهم من نخلص على عملية الابداعية في الجزائر رواية دون غيرها»² ورغم كل الظروف المحب كله التي تحيطها إلا أنها استطاعت أن تختصر زمن التخلف وكل المعوقات التي وقفت أمامها مع البدايات الأولى وتشتق طريقها بشكل جدي قصد اللحاق وتشتق طريقها بشكل جدي قصد اللحاق بالركب الادبي العربي والعالمي واستطاعت في هذا السياق أن تتفوق كثيراً عن نظيرها في العالم العربي كما وكيفاً حيث ونظرا للحكم الذي توفر لدينا تحتلى الجزائر مرتبة متقدمة جداً

¹ سعيد يقطين: تحليل خطاب روائي (زمن سرد تأطير) المركز ثقافي عربي لطباعة ونشر، ط3، 1990، ص 83

² شكري عزيز، في نظرية الادب، المؤسسة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص 51

بالنسبة لكثير من الدول العربية اما بالنسبة لبقية انحاء العالم فقد استطاعت الرواية الجزائرية أن « تتحت لها مكانة مرموقة المترجمة إلى بقية لغات العالم»¹ لوجدنا أن الرواية الجزائرية أصبحت في زمن قصير مقروءة في الصين وأمريكا وآسيا واروبا فرواية ربح الجنوب ترجمت إلى تسع لغات حية في العالم.

أما من حيث التناول كموضوعات للدراسة والنقد فإن هناك ملفات كثيرة في كل من فرنسا وروسيا والصين وضعت خصيصاً للرواية الجزائرية

¹ شكري عزيز، المرجع السابق، ص 67



الفصل الأول

الرواية الجزائرية المعاصرة والتجريب

المبحث الأول: نشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطورها

المطلب الأول: نشأة الرواية الجزائري

تأخرت النهضة الأوربية في الجزائر عن شقيقتها في الاقطار العربية الأخرى وتأخرت ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية التقليدية الأخرى. أن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن الحظة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد أيديولوجية وفنية واضحة ونحن نتحدث هنا بطبيعة الحال عن الكتابات العربية التي كانت واضحة¹.

نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي «حيث لها جذور عربية و إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني والسير النبوية ومقامات الهمداني والحريري ورسائل والردلات» وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحو أروبا هو حكاية العشاق في الحب والاشتياق لصاحبه محمد بن أبراهيم سنة 1849 تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص غادة أم القرى سنة 1947 لأحمد رضا حوحو. والطالب المنكوب سنة 1951 لعبد المجيد الشافعي والحريق سنة 1957 لنور الدين بوجدره وصوت الغرام سنة 1967 لمحمد منبع ، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن تؤرخ في ضوءها لزمان تأسيس الرواية في الأدب الجزائري، إقترنت بظهور نص ربح الجنوب سنة 1971م لعبد الحميد هدوقة²»

¹ عبد شوشار ،الرواية البولسية ، دمشق، 2003، ص 15- 16

² محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، دار العربية، ص 15

المطلب الثاني: تطور الرواية الجزائرية

وإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبياً في أقطار المغرب العربي، فإن تطورها كان سريعاً إذا أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق : بضاعتنا ردت إلينا بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعاً ونقداً من جهة وإبداعاً وتلقياً من جهة أخرى»¹.

وإذا نظرنا لمرحلة الخمسينات و الستينيات، نجدها قد انجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل محمد ديب، ومولود فرعون ، ومالك حداد وغيرهم....

فالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ستظل تمارس حضورها الإيجابي في التوعية الجماهيرية، ودورها الحضاري التاريخي ، ولكن مجالاتها التعبيرية نقصت وحلت محلها الرواية العربية.²

«رغم الرواية المتعثرة فغن طرح نص (غادة ام القرى) كما ذكرها سابقا هو الذي قيد الدرب للكتابة التخيلية وتناولها عدة قضايا تتعلق . أولاً بالانتمان للجنس الروائي وثانياً بقدرة اللغة العربية على الدخول في العالم، وهذا إن دل فإنما يدل على حيوية الحقل الروائي والنقدي الجزائري وتجدر الإشارة إلى النصوص الروائية لم تكن تتجاوز أصابع اليد في نهاية الستينات من انتظار السبعينات لمشاهدة الإنطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية.³

1. الرواية الجزائرية في بداية السبعينات

ومع بداية السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فكانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة. وذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في ربح الجنوب ، ومالا تذر

¹ محمد مصاييف، المرجع السابق، ص 18

² المرجع نفسه، ص 20

³ الطاهر وطار، وتجربة الكتابة الواقعية، وسيني الاعرج، المؤسسة الوطنية لكتاب، ط1، 1989، ص 49.

الرياح لمحمد عرعار و«اللاز» و«الزلزال» للطاهر وطار، وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة.

« إذ أن العقد الذي تلى الإستقلال مكن الجزائر من الإنفتاح الحر على اللغة العربية وجعلهم يلجؤون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن التضاريس الواقع بكل تفاصيله، وتعميقاته سواء كان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها في التغيرات الجديدة ، التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية...»¹

«لقد إستطاع وطار إن يفتح مرحلة جديدة لتطور الرواية الجزائرية، ذات التعبير العربي مستفيداً من ثقافته التراثية ومن واقعه، الذي يعيشه بحكم عمله السياسي كمراقب في الحزب والذي كون لديه القناعة التاريخية التي تعتبر أن الفن ليس مجرد تعبير عن الواقع بل هو أداة فعالة لتغييره».²

*والشيء نفسه قام به «مرزاق بقطاس» في روايته الأولى طيور في الظهيرة فقد حول إن يغطي فنياً إنجازات الثورة الوطنية، التي نتج فيها الظروف الصعبة للرواية العربية. في الجزائر أن تقوم بدورها التاريخي. فمرزاق بقطاش يحاول أن يرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة ابان الاستعمار الفرنسي فليس سراً إذا إطلقنا على السبعينات (1970_1980) عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد شهدت هذه الفترة وحدها مالم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الأدب في الجزائر. على الاطلاق من الانفجارات سواء. كانت اجتماعية ،ام سياسية ،ام اقتصادية ،ام الثقافية، فكانت تجسيدا لذلك كله. وتعد

¹ وسيني الاعرج ن، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1986، طبعة المؤسسة

الوطنية لفنون مطبعية ، الرغاية، 1986م، ص 90

² وسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في أمور التاريخية والجمالية لرواية الجزائرية، ، المؤسسة الوطنية لكتاب

بسيط للإعمال الروائية التي شهدت ميلادها هذه الفترة يبرز بشكل واضح هذه الحقيقة الإعمال الآتية «: نار ونور، دماء و دموع ، الخنازير، للدكتور عبد الملك»
_اللاز، الزازل ، القصر والحواب ،غرس بغل ، العشق والموت ، في الزمن الحراشي للطاهر وطار

- قبل الزلزال علاوة بوجادي.
- طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش .
- ريح الجنوب .نهاية الامس بأن الصبح .لعبد الحميد بن هدوقة .
- مالا تذوره الرياح .الطموح.لعبد العالي محمد عرعار.
- نجمة الساحل لبو شفيرات عبد العزيز»¹

إن هنا سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة ، الطرح المغامرة الفنية ، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد ، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة على اعتبارات الكتابة فن لا يزدهر الا في ظل الحرية والانفتاح»²

فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة و الإستقلال، ولذلك قد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم كما يقول أبو القاسم سعد الله ، رصيد الثورة ونضج السياسي وتجربة نضالية»³.

وتضيف سلمى محمود سعيد في رسالتها أنه قد حققت للشعب الجزائري مع بداية السبعينات مكاسب ثورية هامة .منها الثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي للمؤسسات والطب المجاني . وكذلك لجان التطوع في الجامعات لفائدة الثورة الزراعية، وفي ظل هذه التغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية ظهرت في 1971 رواية ريح الجنوب التي إنهى كتابتها عبد الحميد بن

¹ واسيني أعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1986،

² شادية بن يحيى ، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ، ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والادب، 4 ماي 2013

³ أحمد فريجات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر وتوزيع، لبنان،1،1984، ص 87

هدوقة . عام 1970 . فجاءت بمثابة تنبؤ للثورة الزراعية . كما ظهرت في العام 1974 رواية الزلزال للطاهر وطار و التي تناولت هي الأخرى موضوع الثورة الزراعية.¹

2. الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات

أن الشواهد تشير إلى أن ثمة أزمت عديدة وأضاليل تتحدى العقل والتجربة البشرية وأن ثمة مثلث ذهبي أو ذروة ثلاثية تنظم الحياة والأحياء من حولها وفق نسق له بداية ووسط ونهاية، طفولة فشباب فكهولة. وهي دورة ثلاثية تخضع لها فكرة كما تخضع لها الشجرة ، وكما يعاني المرء من شيخوخته، تعاني الفكرة من سقفا ، ولكن ما يميز الفكرة ويحفظها من الزوال هو مرونتها وقدرتها على التوالد والتراكم.²

«إليه بحر الدم في العقد التالي؟ أم إن التجريب كان فقط صدى أو تفاعلا مع المشهد الروائي والنقدي العربي والعالمى. من الكاتب إلى تطوير كتابته؟»³

اعتبرنا فترة الثمانينات محطة توسطت فترتين فالأولى كما سبق لنا وذكرنا فترة ثورة واستقلال، والثانية هي العشرية السوداء.

«مع بداية الثمانينات . ونتيجة التحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدتها العالم، وتقهر الأنظمة الإشتراكية التي رسخت فكرها وأدبها عبر أنحاء العالم، بدأت الكتابات تتحرر من رقبة هذا التوجه سواء من قبل كتاب سبق لهم وأن تأثروا بهذا الاتجاه أو آخرين تمثلوا المرحلة الجديدة بكل محمولاتها الفكرية والجمالية، فراحوا يخضون غمار التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة».⁴

¹ سلمى محمود، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار من شخصيات حتى مطلع التسعينات، سعد الامريكية في بيروت، بيروت، لبنان، شباط 2000 ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الاستاذ في ادب ماجستير ، ص 13

² سمير عبد الفتاح، الضوء والنار نظرات في القصة والرواية ، ص 7

³ نبيل سليمان، جماليات وشواغل روائية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 21003، 58

⁴ ينظر: عبد القادر بن سالم مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق، 2002، ص 25

فكانت التجربة الروائية للكتابة الجزائرية في هذه الفترة نتيجة للتحويلات التي حدثت في مجتمع الاستقلال. حيث مثل هذا الجيل إتجاهاً تجديدياً في هذا النمط الادبي الجزائري . ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات « واسيني الاعرج (وقع الحذية الخشنة) سنة 1981م (وأوجاع رجل غامر صوب البحر) سنة 1983م ، ورواية (نوار اللوز) أو تغريبة (صالح بن عامر التروقري) سنة 1982م»¹، وطاهر وطار (العشق والموت في الزمن الحراشي) سنة 1980م وعرس بغل سنة 1982م.²

ومحمدة نسيب (ابن السكران) سنة 1988م ورشيد بوجدره (الارائة) سنة 1983م، (وعام الف وعام من الحنين) سنة 1982م ، ومحمد بوسهل ياسمينه خضرة (امتيازات القبينيق) سنة 1989م باللغة الفرنسية، أيضا (الانكار) سنة 1984م ،و(التفكك) سنة 1984م لرشيد بوجدره ، و(الانطباع الأخير) سنة 1985م لمالك حداد باللغة الفرنسية.

محمد حيدار (الأنفاس الأخيرة) سنة 1985م، ومحمد مفلح (الانفجار) سنة 1983م و(بيت الحمراء) سنة 1986م، وعبد الحميد بن دهوقه (بان الصبح) سنة 1980م ، ومحمد عبد العالي عرعار (البحث عن الوجه الاخر) سنة 1980م ، ومرزاق بنطاس (البزاة) سنة 1983م .ايضا بنت الجسر الياسمينه خضرة سنة 1985م، كذلك طاهر وطار (تجربة في العشق) سنة 1989م، واسماعيل غموقات (التهيق) سنة 1985م ، وأمين الزاوي (التمويز) سنة 1983م»³

اضافة إلى (الجارية والدرأويش) سنة 1983 لعبد الحميد بن دوقه ، و(الحاجز) سنة 1989م للهاشمي سعيداني (الحب والغرابه) بالفرنسية سنة 1984 ، والقاهرة بالفرنسية سنة 1986، لياسمينه خضرة و(الحلزون العنيد) سنة 1981، لرشيد بوجدره كذلك و(الحوان والقصر) للطاهر وطار سنة 1980 (وخط الاستواء) سنة 1989م، للأزهر عطية و(الخنازير) سنة

¹ شادية بن يحي ، الرواية ومتغيرات المواقع، المرجع السابق، ص 18

² عبد الله أبو هيف، الابداع السردي الجزائري ، ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 137

³ سمر روجي الفصيل العين خواتيم، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، 2008م، ص 11-15

1985م لعبد الملك مرئاض رائحة الكلب سنة 1985م، لجيلالي خلاص والرحلة سنة 1985م، لجروة علاوة ورفعت الجلسة سنة 1989 ، لعبد الجليل مرئاض وزمن النمروذ سنة 1985، للحبيب السايح (وسعة خضراء) سنة 1986م، لابي القاسم سعد الله والسعير بالفرنسية سنة 1985م، وعلى جبال الظهيرة سنة 1983م، لمحمد ساري وصهيل الجسد سنة 1985 لأمين الزاوي صوت الكهف سنة 1986، لعبد الملك مرئاض (وطومبيزا) سنة 1989م لرشيد ميموني و(ظل سلطانة) بالفرنسية سنة 1987م، لاسيا جبار و(عزوز الكابران سنة 1989 لمرزاق بقطاس و(العليقي) سنة 1985م للباهي فضلاء و(عناق وعنقوان) بالفرنسية سنة 1989 للهادي فليسي ترجمة انطوان موصللي . و(فاطمة) بالفرنسية سنة 1981م، لفاطمة كصبار و(عين الحجر) سنة 1988م، لعلاوة بوجلدي وعقوة حراء سنة 1989م، لمحمد ديب بالفرنسية و(كان الجرح وكان يامكان) سنة 1984، لمحمد الأخضر عبد القادر السئحي و(لقاء في الريف) سنة 1989، لحسان الجيلالي و(ليلة أحميدة العسكري) سنة 1983 لعلاوة بوجادي و(ليليات امرأة) أرق سنة 1985، لرشيد بوجدره و(المؤامرة) سنة 1984، لمحمد مصاريف و(ماتبقى من سيرة حمدوش) سنة 1983 (واسيني الأعرج)¹ . وغيرهم مع كل هذه الأعمال الروائية التي ترمي إلى أحداث التجديد والخروج عن المؤلف السردية، شهد عقد الثماني ظهور عدد مهم من الروايات ذات القيمة المحدودة فكريا وجمالياً، بسبب عدم إمتلاك أصحابها عناصر الوعي والإدراك الضرورية لفهم طبيعة وتحولات المجتمع الجزائري . إدراك خلفيات ما يعيشه من صراعات وتناقضات من الاستقلال ، إضافة إلى عدم توفرهم على شروط الوعي النظري للممارسة ، ولهذا جاءت نصوصهم الروائية باهتة على الصعيد الكتابة وساذجة في التعبير من الموقف عن الواقع الجزائر في السبعينات، وما يميزه من ثقافة أشكال ممارسة سياسية للسلطة الحاكمة.²

¹ سمر روجي ، الرواية العربية ومصادرها ودراساتها ونقدها، الفصيل العين خواتيم، المرجع السابق، 50-69

² ينظر : بن جمعة بوشوشة ، سردية التجريب وحادثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر ، تونس، ط1، 2005، ص11

فاختفى الكثير من النصوص لموضوع الثورة وتجميدها، قد تحقق الاستقلال المنظور ذاتي ضخم لهذه الثورة وعضمتها ، إلى حد اعتبارها أسطورة ونزهة الرجال. الذين قاموا بها لكل مذلات والأخطاء إلى الحد العصمة ، هذا ما تعكسه الروايات الانفجار 1984، هموم الزمن فلاقي 1985، بيت الحمرة 1986م ، وزمن العشق والأخطاء 1988 ، وخيرة والحيان سنة 1988، لمحمد مفلح ، وألواح تحترق لمحمد رتيلى ، والضحية سنة 1984 لحيدوسي رابح ، وأخيرا تالأ الشمس 1989م لمحمد المرتاض ، وغيرها من نصوص الروائية التي أسهمت في تكريس إيدولوجية السلطة المهيمنة، وهو موقف التي لم تلتزم به الكثير من التجارب الروائية التي تناولت هي الأخرى ثورة التحرير قبل وبعد الاستقلال»¹.

3. الرواية الجزائرية في فترة التسعينات:

كثرة الدراسات التي تناولت الرواية الجزائرية في هذه الفترة فترة العشرية السوداء التي أطلق عليها ،ومن موضوعاتها المتأولة العنف والحرب والفتنة ، هي تلك التي حاولت الجمع بين محورين السابقين فقول باحثا امنة بالعلة: « يتقاطع الروائيون التسعينات بالروائيون الكبار ضمن الأفق التاريخي القوي، على رغم من إدعاء البعض خروجهم منه، بل رأينا هذا الأفق مسلكا لتنشيط الفعالية السردية . حتى وان أدمجوا أنفسهم ضمن الفلسفة الاختلاف وهو ادعاء يصعب تبريره اجتماعيا ذلك أن مرحلة التسعينات بينت خصومة العطاء الروائي كلها تعبيراً عن رؤية العالم أنماط الوعي المتجلية، خلال هذه المرحلة ومهما كانت المتطلبات الايدولوجية فإن النماذج المذكورة والتي ليست ممثلة كل التمثيل نظراً لأخرى قد تكون أكثر تمثيلاً. فقد أكدت إمكانية تبلور لاتجاه خاص في الرواية العربية، ضمن الشروط الثقافية التي يمكن ان تتحدد طبيعة الرواية الجزائرية مستقبلاً»² ، فإن واقع التسعينات جرد الكاتب من كل امكانية لابرار الصرع أو التنبؤ بمستقبل³. « ومن الباحثين من يرى ان مع

¹ المرجع نفسه، ص 10-11

² أمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى مختلف، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 207

³ المرجع نفسه، ص 78

مطلع التسعينات حتى الألفية الثالثة، تحول الخطاب الروائي الجزائري للتعبير عن الهموم الفئات والشرائح والطبقة الاجتماعية الصاعدة، وتطلعاتها ، وبتجلى في موضوعات السياسة، التاريخ، التراث، الدين ، الجنس. إلا أن هذا الآخر الذي تحول من محاورة الأبعاد الوطنية إلى إثارة القضايا الاجتماعية ، السياسية ، والثقافية. كما تتجسد في الصراع القيمي بين البرجوازية المحلية ومؤسساتها الرمزية الموالية. والفئات المستضعفة وما أفرزته من مظاهر تأزم في علائق الشعب بالسلطة . وبإمكاننا أن نلمس جميع هذه القضايا عند رشيد بوجدره في روايته (يوميات امرأة، الارق، تيميمون، التفكك معركة الزفاق) .وواسيني الأعرج في روايته (سيدة المقام ،نوار اللوز، ضمير العائب، كتاب الأمير، شرقات من بحر الشمال) وجيب السايح في روايته (ذاك الحنين)، وإبراهيم سعدي في روايته (بوح الرجل القادم من الظلام)، والطاهر وطار في روايته (الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ، الولي الطاهر يرفع يده بالدعاء) .وجيلالي خلاص في روايته (رائحة الكلب ، وحمائم الشفق ،وعواصف جزيرة الطيور ، وبحر بلا نوارس)، وغيرها وتصل إلى أن الرواية الجزائرية الجديدة بما فيها فضيحة وتعرية لمظاهر التخلف الفكري والمعرفي والانساني، فهي تقدم بوصفها أفق للكتابة الجديدة .كما انها ليست شيئا جامدا .ولا مقدسا ولا مطلقا خارج الزمان والمكان وإنما هي ثمرات فكر الانسان¹ .ونجد أن الرواية الجديدة تميزت عن التقليدية، أنها تنثور على القواعد . وتتكسر لكل الأصول وترفض كل القيم والجماليات التي سادت سابقا في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية.

«وقد أصبحت الرواية الجزائرية خاصة والعربية العامة .أهمية جوهرية ومؤشرة في زمننا الابداعي ومشهدنا الثقافي فاستطاعت ملاحقة التطورات واستيعاب التغيرات في مختلف المجالات، هكذا هي الرواية الآن في المجتمع مثل الجزائر ، جسد مباح ، واغتسال (بالحم جسد أبيض بلغة التأويل والرمز والأساطيل ، وغيرها ليسجل حضوره القوي على يد مجموعة

¹ تحول الخطاب الروائي الجزائري، مركز الجيل العلمي 2014/07/14 ، ينظر في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد ،

الكويت، مطابع الرسالة ،ط، 1998، ص 53

من الروائيين في هذه المرحلة أمثال أحلام مستغانمي، بشير مفتي الحبيب السايح، عز الدين جلا وحي وغيرهم¹. ففي العشرية، قد شهد الجزائر أعنف سنواتها بعد الاستقلال وهذا الانتشار ظاهرة الارهاب². «ى ومن إيجابيات هذه الأزمة أنها جعلت الروائيين يقرأون التاريخ بطريقة مغايرة. علمهم يتجاوزون تلك البنية التي تكسب السلطة ونفي الذات والهوية مقابل مصالح سياسية واقتصادية، يتخفى أصحابها وراء الشعارات. الأمر الذي جعل الروائيون يتساءلون عن دور المثقف في الفعل التاريخي، ومن هنا جاء السعي إلى النموذج الأمثل في الكتابة، وينتفون في تجاوز تشخيص العالم (الثورة، الواقع، الارهاب) إلى تشخيص اللغة تشخيصاً رمزياً، سعوا خلاله أن يتجاوز القواعد التقليدية، والكتابة النمطية وهي أساليب في التجريب تؤكد ثراء الرؤى لتؤسس الرواية المكتوبة³».

4. الرواية الجزائرية في الوقت الراهن:

ازدهرت الرواية في عصرنا الحديث لأنها كانت وماتزال الجنس الأدبي الأكثر انفتاح على النقاط مشاكل الذات والواقع والقادرة، كذلك على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات الأخرى، كما أنها الجنس الأدبي المهيمن والمفضل لدى كثير من القراء والمثقفين مقارنة بشعر والمسرح⁴. وهذا ما أكده جابر عصفور في محاضراته التي ألقاها بالصالون الدولي للكتاب، حيث صرح بإعجابه الكبير للرواية الجزائرية وذكر أن معركة الاستعمار ساهمت بشكل كبير في تكوين الأدبي في الجزائر، ويحرص الناقد على الاطلاع والقراءة الرواية الجزائرية وبدل إعجابه بها في اختياره للرواية.

¹ رهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر (المدخل)

² محمد بوسهل، العشرية السوداء قرأتك 06 يوليو 2010

³ أمنة بلغلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، ص208

⁴ ينظر: جميل حمدأوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011، صندوق البريد، 1799، الناظورة 62000، المغرب،

وأشكالها وخصائصها الفنية التي تعتبر مسلمات لا يجرؤ الكاتب التقليدي على خرقها لكي تتماشى الرواية الجديدة مع متطلبات الواقع والعصر ، عمل كتابتها على كسر عمود الرواية التقليدية وذلك بالثورة على بعض تقنياتها وخصائصها الفنية من حيث الشكل والمضمون.¹

«ارتبط مصطلح التجريب في الرواية بالبحث عن أشكال جديدة ومغايرة لتلك القوالب الكلاسيكية الموروثة. وكانت ثمرة ذلك بالبحث عن الرواية الجديدة استندت إلى جملة مبادئ تجريبية حدّدت وظفت تقنيات فنية قطعت الصلة كما شاع من رؤى وأساليب واقعية».²

فقد اقترنت التجريب في الرواية بالتجديد والبحث عن أشكال مغايرة وإبداع طرق جديدة تخلفت عن القوالب الكلاسيكية من أجل تحقيق رواية جديدة ذات تقنيات تجريبية. لقد خطت الرواية خطوة كبيرة متجاوزة التقنيات السابقة ، وأصبحت الرواية الجديدة «تثور على القواعد وتتكسر كل الأصول وترفض القيم والجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية. التي أصبحت توصف بالتقليدية»³ . هذه الثورة على القواعد غيرت جوانب فنية عديدة أهمها : الحدث : قلم تعد الأحداث في الرواية الجديدة تخضع للمنطق والتسلسل ومنطق السببية ولكن يرجع هنا إلى مبدأ يستنبط من داخل العمل نفسه .حيث تجاوز الأحداث وبنائها داخليا خاصا.

أما بالنسبة للشخصية فلم يعد للشخصية وجودها المهيمن على الأحداث، كما كان معتادا في الرواية الواقعية ، ولم يحفل الكاتب بوصف سماتها الظاهرة ، أو نموها النفسي

¹ حاتات شاوش إخوان: ملامح التجريب في رواية فاجعة الليلة السابقة بعد الألف لوسيني الأعرج، شهادة ماجستير في النقد الأدبي، كلية الاداب واللغة العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2014، ص 40

² سندي سالم أبو سيف: الرواية لعربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق والنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008، ص

³ ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عالم ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة العدد 240، الكويت 1998، ص 47

بقدر ماهي قضية سردية تخدم العمل الفني، وقد يشار إليها بحرقها الأول أو بضمير الغائب، أو رواية الأحداث بضمير المتكلم أو الراوي (البطل).

والمكان هو الآخر لم يعد في الرواية الحديثة ديكورا . أو خلفية للأحداث فهو عنصر حكاوي مثل غيره من مكونات السرد لأنه لا يوجد إلا من خلال اللغة وقد يستحوذ على الرواية ويصبح جاز التعبير هو (البطل).

كما لم يعد الزمن بمفهومه الكلاسيكي وعاء للأحداث ، بقدر ما هو تقنية سردية اذا فاد الكاتب من تكتيك تيار الوعي حيث تتداخل الأزمنة مع بعضها البعض.

ومن صور التجريب في فن الرواية استخدام التقنيات السينمائية ومنها أيضا استخدام تقنية الكولاج والقص واللصق .وقد بني كثير من الكتاب رواياتهم على هذه التقنيات ¹

. كما تجد أيضا « تداخل الشعر بالسرد الروائي ، فيما يعرف بالرواية الشعر وتجد هذه التقنية في روايات تيار الوعي كإعمال «ادوارد الخراط» مثل رامة والتتين والزمن الاخر وفي روايتك أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد، عابر السرير، فوضى الحواس)، حيث جاءت اللغة المعبرة عن نذبات النفس وتموجاتها الداخلية ².

وهذه التصورات الجديدة تنقل مفهوم اللاوعي اللازماني للذات والتاريخ واللغة والذاكرة والهوية ليكون هو زمانية الوعي اليومي المادي نفسه ، بما يبعده فكره الحضور الزمني عن حضورها الكلي المتسق ، ويخلخل فكرة المكان عن تماسكها التطابقي المنسجم ، فيصير الزمان.

¹ شعبان عبد الحكيم، التجريب في القصة القصيرة (1960-2000)، ص 26-27

² شعبان عبد الحكيم، التجريب في القصة القصيرة (1960-2000)، المرجع السابق، ص28

المبحث الثاني: ماهية التجريب والرواية التجريبية.

المطلب الأول: التجريب

1. لغة: في لسان العرب تلح الضرورة على معاينة مفردة التجريب واستحضار دلالتها المعجمية لأن الشروع في تعريف أي مصطلح يستدعي البدء، بالافصاح عن معناه اللغوي. «التجريب عن مصادر الفعل الثلاثي المزيد تضعيف العين الذي يأتي على زنة الفعل وهو من الافعال الصحيحة الأم (جرب) التي تأتي مصادرها على وزنين نقول جرب تجريب وتجربة»¹

وكما هو معروف فمصدر اسم يدل على الحدث المجرد من الزمن فهو أصل المشتقات كما يرى البصريون ويرجحه النحاة خلافا للكوفيين الذين يرون المصدرية في الفعل لافي المصدر وقد ذكرها الأنباري في كتابه اسرار لغوية، وحين يستقر في الدارس الدلالة المعجمية من معاني: الجيم والراء والباء، جرب يجدها تتأس على تتأسس على التنوع والاختلاف في هذا ، الاختلاف يتمادى فيلمس تخوفا لمفارقة أحيانا ومن معاينة: العيب والاستهجان والاصلاح ذكر صاحب لسان العرب: «الجرب معروف نثر يعلو أبدان الناس والابل جرب يجرب فهو جرب وجربان وأجرب والأنثى جرباء والجمع جرب وجربي وجراب وقيل الجراب جمع الجرب قاله الجوهري وقال أين جري ليس بصحيح إنما جراب وجرب جمع أجرب»²

«وأجرب القوم جربت ابلهم ،وقولهم في الدعاء على الانسان :ماله جرب وحرب يجوز إن يكونوا أرادو أجرب الرجل أي : جربت ابله»³

¹ عبد الراجعي: في التطبيق النحوي والصوفي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 98

² فخر الدين قيادة: تعريف الاسماء والافعال ،ط2، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1988، ص 132

³ عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الانباري: أسرار العربية ، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي

العربي، بدمشق، سورية، ص 171

وفي الصحاح « أجرب الرجل جربت ابله »¹

و «الجرب كالصدأ مقصور يلو باطن الجفن وربما ألبسه كله وربما ركب بعض »²

-وقولهم «الجرب :العيب وغيره ,الجرب الصدأ :يركب السيف»³.

أما صاحب «القاموس المحيط» فقد جمع المعاني في قوله : «وأجرب جمع جرب

وجري و جراب و أجارب , و اجرىو : جربت ابلهم وهو العيب وصدأ السيف كالصدأ يعلو

باطن الجفن »⁴ و « أرض جريا .مقطوعة »⁵ وأضاف ابن منظور ممحلة⁶ لا شيء فيها⁷

وجاء في « لسان العرب » : «وقال مرة :الجربة كل أرض اصلحت لزراع أو لغرس»⁸.

من الواضح أن الدلالة المتعددة للجذر جرب والتي تختزنها المفاهيم اللغوية السابقة

,تشبي بوجود منظومة متناغمة من المعاني التي تتمحور حول وجود ذائقة تتجه صوب

تفكيك المتبذل .

(العيب، الاستهجان ، ثم تغليف بنيات بديلة (الاصلاح) , تشكل بفعل رؤى جديدة الشطب

والتجاوز :

جاء في الصحاح : والجربياء ,على فعليا ,بالكسر والمد: النكباء التي تجري بين الشمال

والدبور ,وهي ريح تقشع السحاب

¹ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري الانظري الخزرجي، لسان العرب مادة (جرب) الجزء الأول، المطبعة الكبرى البريد، ببولاق مصر المحمية (ط1) 1300، ص 242

² ابن منظور : لسان العرب: مادة (جرب) ، ص 252

³ المرجع نفسه، مادة (جرب)، ص 254

⁴ محي الدين يعقوب الفيروز أبادي الشرازي: القاموس المحيط، ج1، ط3، المطبعة الاميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1301هـ ص 45

⁵ الجوهري: الصحاح، مادة (جرب) ، ص98

⁶ لمحل هو الجذب وهو انقطاع المطر، ويس الارض من الكلا (الصحاح ، مادة (محل)، ج5، 1817)

⁷ ابن منظور: لسان العرب، مادة (جرب) ، ص 252

⁸ المرجع نفسه، مادة (جرب) ، ص253

يقول ظاهرنا عند الصلح حسن ، وقلوبنا متضاعفة كما تثبت أوبار الابل الجري على الشر
وتحقه داء في أجوافها»¹

إن منطوق هذا النص بأن سياق هذه الدلالة اللغوية يتلاءم ومقولة «التجربة واستنباط
النظرية، فالمجرب لا يمكن أن يتوقف عند حدود الملاحظة السطحية في غضون التجربة
بل يتجاوزها إلى القيام» بحركة من الظاهر تنعكس في تجربة إلى الجوهر، أي إلى معرفة
القوانين التي تصل إلى عمق أكبر في الظاهرة»².

أن هذه المقاربة ابداعيا يجعل الدلالة هنا ،تتجه إلى نسخ القيم المنمطة وتخطي
المفاهيم الجاهزة (الشطب) ،ثم الاتجاه نحو تصعيد المعنى ،وذلك بالنبت عن قيم الجمالية
المضمرة ،من خلال فك الشفرات والانتقال من ملامسة الظاهر إلى الباطن بلا قيود ، قصد
ايجاد مساحات جديدة منتجة للايحاءات ،ومقترحة للدلالات والقراءات المتعددة ،بعيدا عن
المعنى الجاهز القابع في السطح.

« ماء البئر عن جزئية ***على جربة تعلو الدبار عروبها »³

وقال ابن المنظور «وقبل الجريب : المزرعة»⁴

وقولهم « رماه بالجريب :أي بالحصى الذي فيه التراب ،قال وراءه مشتقا من
الجربياء»⁵

قد يثير معنى التنوع والامتزاج ،إلى تغليف امكانات إبداعية جديدة ،والتغليف في أفاق ذات
اتجاهات متعددة ،مثقلة بالتنوع ،ومفعمة بالتجارب التي تتجاوب مع سياق التجديد وتواصل

¹ الفيروز ابادي، المرجع السابق، مادة (جرب) ص 525، ، القاموس المحيط، ص 53
² ترجمة سمير كرم، لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيت الموسوعة الفلسفية :. دار الطليعة ، بيروت، (ط1)، 1981،
ص 110

³ الجوهري: الصحاح ، مادة (جرب) ص 98

⁴ ابن منظور: (لسان العرب ، مادة (جرب) ص 253

⁵ المرجع السابق، مادة (جرب) ، ص 255

وامتداد ,دون انقطاع, قصد ترسيخ مساحة تحتضن أشكال التنوع , وتتعلق فيها الأفكار ولعلى أدبيات هذا التنوع ,تعترف بوجود امكانيات لا متناهية للقراءة والتفسير .

تساوى مبتلى بالمصائب والشدائداذن الجر يرمز بها .

وثالثها :أن يكون مشتقا من الجراب ,كأنه حياته جراب ابتلاء ورعي في قيمته ذلك

الوعاء جراباً أنه أول ما استعمل كان لون الجواب خلقة أو دنساً»¹

ولعل السؤال المشروع في هذا المقام هو :هل «التجربة التي تستهدف الإنسان ضمن

الشروط السابقة يمكن أن توظف الفعل الابداعي وتغيره إلى عناصر معرفة تجريبيا ؟

إذا ما سلمنا جدل بأن الكتابة فعل انساني واقعي ؟.

2. في اللسان الفرنسي:

من خلال الاستقراء اللغوي تبين بأن مفردة التجريب تتحذر من مادة (جرب) كما تبين

بأن تجربة (Expérience) تجريبية Experimentation كلاهما مصدر صريح للفعل

(جرب)

تجربة Experience

ورد في Le Grand Rob Erid Elalancue Français

- بمعنى الخبرة والحنكة

«تجربة» Experience أصل الكلمة اللاتينية Experientia ;

والفعل Experiri:(بمعنى القيام بتجربة كذا)و (Peritus: من يملك الخبرة أو بارع في

كذا)

وتجربة شيء ما :اثباته, واعتباره كتوسخة أوأثر للمعرفة والعلم وقدر والقدرات تطين استخدام

¹ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري(مبادئ في نظرية الشعر والجمال) القسم الفعاليات الندي الادبي موقع :

التجربة الطويلة : مداومة حقيقية معينة من طرف شخص ما عادات روتينية تجربة العالم تجربة الأشياء ، تجربة الناس، تجربة الحياة العسكرية ، الحرب تملك تجربة في مهمة معينة أو تقنية أو فن التجربة الواعية بالأشياء ، سنوات طويلة من التجربة.

وفي مذكرات Commymes : الكتاب الثاني : «بيدولي يحسب ما عشته بالتجربة في هذا العالم ... عرفنا أكبر الأسار والتعاملات في المملكة الفرنسية وان أكثر ما يجعل المرء حكيما.

، هو ان يقرأ تاريخ القدامى ، فيتصرف بحنكة على غرار السابقين الآن حياتنا قصيرة ولا تمكننا من اكتساب مثل هذه مثل هذه التجارب:

وقال COEILLE في LECIDIZ : لن اصدقك في هذا بعد التجربة أما la bruyers فقط les carateres : من عاش تجربة حب عشيقة يهمل الصداقة»¹.

(ب) وتعني أيضا: الدراسة التطبيقية

فقد ورد في Le Cramo prberi ، أشارة ظاهرة بعرض دراستها تأكيدها تقيها أو للحصول على معارف جديدة تتعلق بها ، تجربة - اختبار - برهان

Essai تجربة محاولة Exprimentation تجريب Experimental (تجريبي) التجربة العلمية (تجربة وتجارب) القيام تجربة فيزيائية كيميائية تجربة حول سرعة الاجسام ، تجارب تقام في المخابر تجربة حول حيوانات حية مضيع التجربة (الفران) تجربة فيزيولوجية تقنية تجربة بيداغوجية تجارب فضولية اثبات وجود قانون سلسلة من التجارب مؤكدة وغير قابلة للجدل. (التجربة) يشاهد يعتبر الفحص يبعث من خلال التجربة معاينة، مراقبة، بحث ، فحص) وظيفة التجربة في العلوم الطبيعية: التجريب: القاعدة: الملاحظة تجربة واستقراء.

كفحص الفرضية من طريق التجربة²

¹ Paul robert, entièrement revue et enrichie par le grand robert de la lancue français , descème edition a lion rey . tom 04 1985, paris, 11^e p303

² Lbid, p 303

ج/ وهي حص الفرضية عن طريق التجربة»¹

ج/ وهي أيضا بمعنى المحاولة: « تجربة شيء معين بغرض مشاهدة نتائج معينة: essai

(المحاولة) القيام بتجربة حياة جماعية، تجربة لتحسن مدى جاهزية عقل شخص معين.

يقول Baudelaire في Le spleen de paris: « أحد اصدقائي (...) أضرم النار في

غاية الحكم، لكي يشاهد ما إذا كانت النار تنتشر بسرعة كما يؤكدون عموماً ، لقد فشلت

التجربة للمحاولة العاشرة ، لكن في المرة الحادية عشر نجحت بشكل جيد».²

1. تجريب Expérimentation

أ) بمعنى: تنفيذ الدراسة التطبيقية

جاء في Le Grand pobert

« حسب 1865 cl-pernard الاستعمال المنتظم للتجربة العلمية : تجربة ، تجريبي،

التجريب في الفيزياء ،الكيمياء، التجريب الفلاحي، طريقة، وسائل التجريب: دراسة ، علوم

التجريب ..دراسة علوم التجريب (-جرب)« (...) التجريب ، فن الحصول على تجارب ،

شديدة الدقة، ومتناهية، وهي القاعدة التطبيقية والجزء التنفيذي للطريقة التجريبية³

ب. كما يعني أيضا: المحاولة

(تجريب شيء.....تجريب) فعل جرب ، حاول في شيء معين ..تطبيق (محاولة كذا...)

محاولة تجربة ، تجريب، منتج جديد⁴

ج) ويتعد التجريب معنى التعد دوال الاشهر في قيام بفعال التجربة العلمية:« قال Voc. De

la philosophie expérimentaion a laalande

« نقول في بعض الاحيان « التجريب» للدلالة على تجربة (...) لكن هذا الاستعمال للكلمة

لا بد ولغة سليمة» التجريب هو طريقة تعني القيام بمجموعة من التجارب «⁵

¹ Paul Robert: le grand de la lancue faancaise .op.ci p 304

² Libid p 304

³ Libid p 304

⁴ Libd p 305

⁵ Libd P.308

وإذا ما اردنا استقراء معنى القائم بالتجربة باعتباره من المشتقات¹ نجد تشير إلى معاني الخبرة والقوة والكفاءة...فقد ورد في le grand robert «: le grand robert Expérimenté مجرب : هو الشخص المتكون بالتجربة في نشاط حياتي .متمرس كفاء مجرب ممارس ، خبير، وحناك (هو رجل مجرب) وفي العامية تقول : « لم يولد أمس» يقول Fowiaine في 18، 3 Fables: « كان مجرب ، وكان يعلم ان الحذر هو أبو الامس»²

بعد الانغمار في حقل الدلالة المعجمية يتضح لنا تداخل دلالة لغوية لكلمة التجربة والتجريب **المطلب الثاني: التجريب اصطلاحاً**

إن مفهوم التجريب يلتبس طياً بمفهوم التجربة حتى الدارس يوشك النظر بإعتبارها مفهوم واحد وعلى هذا يقول عبد الرحمان بن عقيد « وتلخيص أن ما جاء بكتاب كلود نار أن التجربة هي الملاحظة المحدثة لتحقيق الفرضية أو الإيحاء بالفكر وبهذا المعنى مرادفة للتجريب.³

وعلى أراء كلود برنار جعل الدراسة في صميم السياق العلمي الذي يشبه بين مفهومين التجربة والتجريب وهو الرأي الذي يؤكد المعجم الفلسفي حين يرى ان التجريب Experimentaion بمعنى الخاص أن يدخل في مجرى الظواهر للكشف عن فرض من فروض أو لتحقيق من صحة وهي جزء من المنهج التجريبي .⁴ وأما التجريب Experimentation اختيار منظم لظاهرة أو أكثر وملاحظة ملاحظة دقيقة لتوصل إلى نتيجة معينة كالكشف عن فرض أو تحقيقه»⁵

ويمكننا القول أن التجريب فعل إبداعي لا يقبل الانقطاع يتحدد المنتج والحرية والازاحة والمعرفة وذلك لتحقيق التجاوز الذي يستهدف بالقيام الجمالية الموروثة والتجريب الذي يستند على الاختيار المكرر فعله من خلاله تظهر ظاهرة الجديد.

¹ اسم فاعل من الفعل جرب الرباعي صيغ على وزن مصارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر

² Paul robert, le grand robert de langue français , OP.CIT, P305

³ أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري (مبائ في نظرية الشعر والجمال) المرجع السابق ، ص

⁴ مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية) المعجم الفلسفي، الهيئة العلمية الشؤون المطابع الاموية، 1983، ص 38

⁵ المرجع نفسه، 39

المطلب الثالث: التجريب في الرواية

لعل مصطلح التجريب والرواية العربية تلج قرناً جديداً ان يكون من أكثر مصطلحات انتشاراً في النقد الأدبي العربي وأكثرها دوراً على أسنة النقد وأقلامهم إذ لاتكاد تخلو دراسة تتعرض لقضايا الرواية العربية المعاصرة إلا وتجد فيها دستوراً لهذا المصطلح ساعة تشخيص أوضاع الرواية العربية الراهنة.¹

يطرح تحديد التجريب اسئلة كثيرة لاسيما إذ ما ربطناه بالرواية العربية في مختلف مراحلها فالرواية العربية منذ نشأتها في بداية القرن العشرين كانت تعتبر عن قطيعة سواء مع الاساليب السردية المتوازنة أو مع نمط البنية التراثية التي كانت سائدة حتى تلك الفترة.

بمعنى أن تلك الرواية الناشئة ، كانت خروجاً على السائد ورفض لأطره وشروطه ، وما هو يسمح بقول أن الرواية العربية كانت منذ نشأتها رواية التجريبية ، بمعنى من المعاني وهي فكرة التي عبر عنها عديد النقاط ولفتوا إليها الانتباه حين حاولوا تحديد أبرز لحظات تطور الرواية العربية²، يقول محمد البارودي « أليست الرواية العربية بطبيعتها رواية تجريبية بإعتبارها رواية حدائية شأت متقطعة عن تراثها السردية ونهضت مواكبة لأشهر حركات التجديد والتجاوز في الرواية الأوروبية والغربية»³ يقرر محمد البارودي قوله بحدائه الشكل الروائي في الموروث العربي متأثرين بالرواية الفرنسية الجديدة وفلسفتها.

بدأت التجريب في الرواية الجزائرية منذ عهد الستينات وما بعدها فقد تجاوزت شكلها التقليدي واكتست ثوبا مغاير الثوب الرواية التقليدية ، وذلك من خلال التغيير الذي مس مضامينها اللازمة ويسير المكان تمكن اللامكان.

فالتجريب في الفن بصفة عامة عبارة عن اقتراحات في مجالات الابداع المختلفة، كما اتاح للرواية إنتاج طرق سردية جديدة وتغيير في الجوانب نية عديدة كالحدث والشخصية والمكان والزمان، كذلك استخدام تقنيات سينمائية داخل الفصل الروائي مما جعل الرواية تتفتح على أفاق جديدة ومغايرة لكتابة والرواية التقليدية.

¹ خليفة غليري: التجريب في الرواية العربية بين الرفض الحدود و حدود الرفض، الدار التونسية ، مكتب، ط2، 2010،

ص 171

² المرجع نفسه، ص 177

³ محمد البارودي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز لنشر الجامعي ، تونس، 2004، ص 291

لقد حاولت الرواية الجزائرية على غرار نظيرتها الرواية العربية خوض غمار التجريب والانفتاح على الأجناس التعبيرية والنصوص والمرجعيات الممكنة، أصلا في تحقيق الحداثة السردية في ظل مرجعية تاريخية دقيقة من تاريخ الجزائر الحديث، تميزت بتأزم تحولاتها وعمق تناقضها، لأن الشكل التقليدي لرواية لم يعد يناسب تطورات المجتمع وتغيرات الواقع فبات من الضروري البحث عن أشكال ومضامين جديدة تتماشى ومعطيات النص الراهن وتتجاوز السائد بفعل المغامرة¹.

الشكل التقليدي للرواية الجزائرية ، لم يعد يناسب تغيرات الواقع والمجتمع مما جعل الجزائرية تفتتح على الاجناس كالقصة والشعر والمسرح ، وتخوض غمار التجريب من أجل تحقيق أشكال حدائثة تتماشى مع العصر ويمثل التجريب في المشهد الروائي العربي عموما استراتيجية نصية لها طرائقها الفنية وتقنياتها الجمالية ، ورتتها الابداعية في البحث عن صيغ جديدة ومغايرة.

يعد الروائي طاهر وطار من بين الاسماء الامعة في المؤسسة الروائية الجزائرية بأعمال مثلت إضافة نوعية في التجربة من محلي الوالي طاهر يعود إلى مقامه الزكي الزلازل، الاز والحوات والعصر إلى وظف فيها الاسطورة مما جعل الرواية تفتتح على دلالات متعددة وتقنيات لغوية متجددة إن انفتاح الرواية الحوت والفصل ، لم تقتصر على الناحية الموضوعية كي تقدم الجانب الرمزي ، وابعاده في ضوء التجريب الروائي الذي يسعى الكاتب لبلورته، بل كانت الدلالات الرمزية فيا تتبع من اللفظة الواحدة أو التركيبية اللغوية المنفردة في النص.²

لم تقتصر الكتابة التجريبية على الطاهر وطار بل برز في الساحة الابداعية جمع من الابداء حاولوا العرص في مقامات الحداثة السردية مسلعين بأدوات تجريبية تجديدية مثل: رشيد بوجدره واسيني الاعرج ، الحبيب السايح ، احلام مستغانمي ، بشير مفتي، امين الزوي ، عز الدين جالوجي وغيرهم .

¹ فهيمة زياد يشباب، التجريب والنص وثائ ، الحوات والقصر (انموذجا) مجلة المبر ، ابحاث في اللغة العربية الجزائري،

جامعة امحمد خضر بسكرة، جزائري ، ع6، 2010، ص 62

² المرجع نفسه، ص63

فكتاب الرواية التجريبية العرب جددوا وابدعوا في مختلف الجوانب ، مما جعل الرواية أكثر انفتاحا وحداثة.

فقد شكل التجريب في المشهد الروائي المغربي، هو الآخر ظاهرة فنية استمت بالتجديد والحدثة ، فنجد الناقد من جهة بوشوشة بشير إلى أن الرواية التجريب في المشهد الروائي المغربي قد نحت منحنيين الأولى تأصيليه وصدرت عن وعي عددهم ن كتاب الجيل الجديد من كتاب الرواية المغربية في الثمانيات بإمكان كتابة النص الروائي مغاربي له حكمته الخاصة التي تسمية منها العلامات الدالة على خصوصية والاداب باستثمار عناصر التراث المغاربي والعربي دون رفض الاستفادة.

واستفادة من المنجزات الرواية العالمية عموماً وفرنسية خصوصا ، كانت تجربة الاديب تونسي- محمود مسعدي- تعد في الحقيقة نقطة إنطلاق للتجريب في لكتابة الروائية المغربية والعربية على حد سواء وذلك من خلال روايته « حدث أبو هريرة قال» من خلال استثماره عناصر من التراث السردى القديم ممثلة في الحديث والرحلة»¹.

أما النزعة الثانية التي سلكتها رواية التجريب فقد قامت على المغامرة الشكلية واللغوية حيث ادرك اصحابها ان التجريب الروائي لا يعد وفي جوهره ان يكون لعبة شكلية ولغوية تمثل للابرز اعلام هذه النزعة « محمد عز الدين التارزي» «أحمد المدني» « محمد براءة في المغرب»²

إلى جانب كتاب الرواية التجريبية بالمقرب وجود روائيتين في كل ن مصر وتونس أيضاً ساهموا في تغيير وتطوير الرواية العربية سواء على مستوى الشكل أو اللغة أو بيئة المكان والزمان أو طرق السرد.

فنجد على سبيل المثال الروائي « ابراهمي صنع الله» فرواية- ذات- تشهد حدائتها من نزعتها التجريبية التي تطرح من جديد اشكالية وطبيعة الجنس الاديب لاشك أن المنتبع لأعمال « صنع الله» منذ صدور الرواية الأولى التي كتبها « تلك الرائحة» يدرك بجلاء هذه

¹ بن جمعة بشوشة: التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، ص 10-11

² المرجع نفسه، ص 13

النزعة المتواصلة إلى خلقه البنى السردية السائدة في الرواية العربية وزعزعة طقوس التلقي التقليدي التي ربطت القارئ العربي بالرواية العربية زمن طويلا»¹

استطاع الروائي « ابراهيم صنع الله» في اعماله إبراز النزعة التجريبية وتغيير كل الطرق التقليدية السائدة وهذا ما قام به في الرواية «ذات» حيث يمكن البعد التجريبي فيها في أنها خطاب توثيقي صحفي يعتمد على الاسلوب المباشر.

« كما نجد الكاتب الكبير جمال الغيطاني» اذي يرسم مساره الابداعي بجملة من الروايات التي اتخذت التجريب وتقنياته طريقة ووعيا بضرورة التجديد والمغامرة ، فهو يكرس النموذج الذي يلجأ إلى التراث العربي الإسلامي تاريخيا وأدبيا ليستوحي منه تقنياته وبطرح من خلاله قضايا المجتمع العربي المعاصر.²

يعتمد الكاتب في طرحه لرواياته إلى اتخاذ التجريب ومختلف تقنياته إلى التجديد والإبداع من خلال توظيف تراث العربي لقضايا المجتمع.

¹ محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الجديدة، ص 301

² محمد الباردي، الرواية العربية الحداثية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص55



الفصل الثاني

تجليات الرفض في رواية "العشق المقرنس"
لعز الدين جلالي

1. العنوان الرواية:

ان من اهم سمات النصوص الابداعية العامة والتجريبية خاصة حرصها على العنوان المفتوح على العديد من القراءات والتأويلات ، «لأنه الحاضر الأول على صفحة غلاف كل منجز نصي فهو حارسه ، وهو العتية الأولى التي يقتم على حافتها فعل التفاوض ايذانا بالدخول إلى عوامله أو التراجع عن ذلك ، فمن خلاله ينبس حس العشق وتقع لذة القراءة أو يستبد الجفاء على مشهديه العلاقة بين النص وقارئه»¹ وعليه تدرك أن العنوان أصبح بعدا من أبعاد الشبكة النصية وخطابا نصيا يعمل لحسابه الخاص يعمل على تكثيف الدلالي الذي يقودنا الى اعماق النص الروائي .

لقد مهدت لنا عتبة العنوان «العشق المقدس» لتأخذ تصورا عما قد يكون في المثن حيث تشكل من كلمتين معرفتين (العشق) (المقدس) الكلمة الأولى تعني الافراط في الحب والتعلق بالمحبوبة وتجسد ذلك في الرواية من خلال الحب الكبير الذي يجمع البطل و البطلة ورحلتها المضنية والشاقة بحثا عن الطمأنينة و السعادة .في مثل قول الراوي «...ثم عادت أدراجها حي ووقفت وارتمت في أحضاني تطوقني بحرارة صمت طويلا وقالت دون أن تقاضي دعنا نعش حبنا يا حبيبي ،الحياة أقصر مما تتصور ، ونحن هاهنا أعلى وأسمى» لقد تبدى العشق في أسمى معاينة في قصة البطلين حيث سما بهما إلى التقاء والطهر واللعفاف فكان في مرتبة المقدس ،كما ترتبط الكلمة أيضا بمعاناة العشيقين (عمار/نجلاء) اللذين فشلا في بلوغ السعادة نتاج ضغوط المجتمع . وهي صورة مكررة عن معاناة العشاق في مورثنا العربي (قيس وليلى وجميل وبثينة .وكثير غرة) «...»².

¹ عز الدين جلاوي، العشق المقدس، ص 133

² زهير بولفويس ، آليات التجريب وجمالياته في رواية "العشق المقدس" لعز الدين جلاوي، ص 206

2. ملخص الرواية

.... رواية العشق المقدس «لعز الدين جلاوجي» الطبعة الأولى في دار الروائع للنشر والتوزيع الجزائر سنة 2016م. تعد من الروايات متوسطة الحجم. في مئة وستة وسبعين صفحة (176). قسمها الروائي إلى فصول متعددة تصل إلى تسعة عشر فصلا (19)

1-العشق المقدس «رواية تجريبية» اعتمد فيها الروائي على تكثيف اللغة وبلاغة الكلمة في عنوانها جمع بين المقدس والمدنس في كلمة المقدس يرحل فيها المبدع إلى زمن الدولة الرسمية الاباضية (176هـ) مشكلا عوالم يتداخل فيها التاريخ الحقيقي مع الفني المتخيل يطرح فيها قضايا الفتن والتطرف الديني. وتعدد المذاهب والطوائف وانتشار الفتاوي في المجتمع الجزائري و العربي المسلم وربما زمن صدور الرواية يحيلنا إلى احداث غرداية الماساوية التي دارت بين أبناء الشعب الواحد الاباضيين والمالكيين. وكان «جلاوجي» يعود بنا إلى التاريخ لقراءة الراهن.

اختيار «جلاوجي» السارد العاشق دون تسمية ليكون الطرف الاهم في الرواية اختيار جانب الطرق الثاني هبة الحبيبة. اللذين تربطهما عاطفة الجن في أسمى معانيها . حيث يجسدان قدرة الانسان على تجاوز ماساويته وندس هذا الواقع اذا أراد ،يحتاج ذلك إلى رحلة طويلة شاقة كان دائما الروائي يحاول فيها أن يكسر أفق توقع القارئ ولعل هذا ما يؤكد قوله « أردت ان أقول لهبة أليس هذا التحليق بين أزمة متناقضة أفضل لنا من أن نسير على خط مستقيم بانس ينتهي بنا إلى انحدار مرعب مخيف ،يطوينا في نهايته جوف العالم المظلم ؟ تذكرت الشيخ القطاب .شتان بين المشهدين . مشهد للنقاء و السمو ومشهد للندس و الهبوط ما يحدث وجدنا عنه محيطا »¹.

ومن المشاهد المهمة في الرواية مشهد حضور وغياب الطائر العجيب والذي كلما ظهر إلا وبعث الأمل مرة أخرى في البطلين وجدد الدعوة للبحث عن السعادة و النجاح .كما

¹-عز الدين الجلاوجي "العشق المقدس"، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، الطبعة الثانية، 2016 ص128.

استعان «جلاوي» في الرواية بمشاهد من الحياة المدنية الحديثة، التلفاز، السيارة، الطائرات الجزائر العاصمة وذلك لكسر أفق القارئ، وليعي أنه ليس أمام نص تاريخي. يختم الراوي روايته يتجلى الطائر العجيب للعاشقين بعد اغتسالهما وتطهرهما من الدنس الذي لحقهما في رحلة البحث عن السعادة.

تمثل لذلك من الرواية في هذا المقطع «أخبرنا العميد في الطريق عن الفاجعة التي ألمت بنجلاء. حيث أقدمت على حرق نفسها احتجاجا على ترويجها من أحد أغنياء المدينة. كانت رحمها الله مولعة بعمار عاشقة له وكان الناس قد تداولوا قصتها. مما أساء لأهلها. وقرر اخوتها ترويجها رغما عنها وحين ضاقت بها السبل فعلت فعلتها فيه مهام عمار على وجهه ليصل إلى ما ووصل إليه»¹.

أما الكلمة الثانية (المقدس) فهي «تركيب يجمع المقدس والمدنس ويصهرهما معا. وهذا المزج بين الأضداد أنتج تركيبا لغويا هجينا مستعصيا على الحديد والتصنيف وهو في هذا (الروائي) يمارس فعل التشويق والاثارة مستقزا القارئ للبحث في الدنس الذي لحق هذا العشق وفي أسبابه»² وسنطلق في توضيح المصطلحين وذلك بالتفريق بينهما « فالمقدس يعاكس المدنس و الدنيوي. والذي يعني الحلال كما لا يتطلب أن يكون حلالا صباحا. فمعظم الناس يقدسون من الأشياء ما لا ينطبق عليها مفهوم الحلال كتقديسهم للحرية مثلا أو الحياة³. أو تقديسهم للأماكن كالمساجد والكنائس فهي أماكن مقدسة. ولعل هذا التعدد المفاهيمي يعود إلى التصورات الفكرية لكل مجتمع معين. يكون مدنسا في مجتمع اخر والعكس صحيح. ولعلنا باستحضارنا لهذا المفهوم يفتح لنا بوابة المدنس الذي يعني كل شيء دنيوي خارج عن نطاق الدين. ينحصر في الامور المرتبطة بكل تصور ينتمي للنجاسة، أو اي تصور اخر غير طاهر وعموما يظل مفهوم المقدس و المدنس. ومن المفاهيم التي كلما يتفق فيها العلماء فكل مفهوم يرتكز على أسس وتصورات فكرية تعود لصاحبها وللسياقات التي يبني عليها مفاهيمه.

¹ عز الدين الجلاوي "العشق المقدس، المصدر السابق، ص 151-152

² المصدر نفسه، ص 206-207

³ ينظر: د. ابراهيم خليل، المقدس والمدنس في الرواية السنوية المعاصرة وضوح المفاهيم الفرضيات، صيغة ثقافية (قاب

فوسيتي) منشور يوم 2013/05/31

يتجلى المقدس في الرواية في تلك العلاقة الانسانية الظاهرة التي جمعت البطلين وانتهت بهما إلى الحرية والسعادة. أما المندس فصوره عديد في الرواية منها الفتن والصراعات الطائفية بين مختلف المذاهب وبين السنة والشيعية والخوارج و الوهابيين والإباضيين والمالكيين وتوظيف الدين (المقدس) في توطيد دعائم سلطة الاستبداد والقهر والظالم السياسي .

تجدر الإشارة إلى ان العنوان كتب على الغلاف في أعلى الصفحة تحت اسم الروائي وبخط أكبر. وجاء باللون الأحمر الذي يشير إلى لون الدم في صورته المندسة، حيث يتفاعل الناس نتيجة الفتن والسعي إلى السلطة وفي صورته المقدسة التي تجلينا إلى دم عمار العاشق وذو القرنين عميد المكتبة المعصومة اللذين راح صحية الصراعات والفتن.

3. الرؤية الدينية

الرؤية الدينية يتجلى لنا الرفض في الروايات العشق المقدس لعز الدين جلاوي من خلال اساءة شخصية المفتي داخل الرواية إلى المفتي في الثقافة الاسلامية الذي يعد رمزا من رموز العلم الشرعي يتصف بالتقوى و الوقار «,,,,,» ولقنت هبة النظر الشيخ المفتي , فحفظت عيناه , وهو يتقدس ملامح وجهها ,وفر كل الوقار الذي كسا قسامته منذ لحظات وقال للأمير: أنها هدية الله اليك يا أمير المؤمنين ضمها إلى صفوف جواريك , ستزيد بجمالها الفتان في سعادتك وتقويتك على خدمة الاسلام والمسلمين»¹ ففي هذا المقطع خرق للمحظور الديني ممثلا في المفتي الذي كشف عن أخلاقه السيئة ورأيه المخالف للشرع في دعوته لضم هبة لجواريه و النتيجة التي توصل اليها ستقويه على خدمة الاسلام والمسلمين , ومما جاء في الرواية في نفس المعني في قول الراوي « كنتما وراء اختطاف الشيخ المفتي ,اما أن يعود سالما معافي , أو ,, , وتتاثر كلامه مع لعبه في كل الاتجاهات فلم أفهم ما بقي من الجملة , من حق الأمير أن يغضب لاختطاف الشيخ , وأن يتودعها بأقصى العقوبات, فهو و زوجته الرابعة , وهو ركابه إلى ظهور الناس»².

فهذا الرمز الديني المقدس (المفتي) يختطف ويعذب وتنتهك قدسية الدين من خلال شخصيته وهو أداة طيعة في يد الأمير ,

وتتعمق الرواية من خلال اختراقها المحظور الديني من خلال عودة الروائي للدولة الرسمية وما شهدته من نزاعات طائفية وفتن واختلافات عقائدية تدعوا للتناحر والقتل والدم في حين لا وجود لاشارات للوسطية والاعتدال والفهم الصحي لتعليم الدين الاسلامي الذي يتتزه عن فكر هؤلاء , واجتهاداتهم المشبعة بالعصبية و القومية تتحكم فيها الأهواء, والطموحات السياسية « كثر الاغتيالات وصار الناس يستيقظون صباحا على المنشورات

¹ عز الدين جلاوي، العشق المقدس، المصدر نفسه، ص 129.

² المصدر نفسه، ص 129

هنا وهناك ,, فلم يعد الصراع بين الطائفتين السلفيتين فحسب بل ظهرت طوائف مختلفة ونجل متعددة , أشهرها على الاطلاق فرق الخوارج التي بدأت أول أمرها سرا , ثم استقل خطرهما حين صارت بعض أحياء العاصمة من اتباعها هم من الطبقة المتعلمة , وهي فرقة لا تؤمن الا بالقرآن رافضة ما يضاف اليه من سنة , ومن اعمال السلف , بل وظهرت أيضا جماعات شيعية أغلبها من مذهب الإمامية , وجماعات على مذهب المعتزلة , بل وعلمانيون أيضا»¹.

وضمن هذا الحديث تجدر الإشارة إلى استخدام المساجد «بيوت الله» التي تعد من المقدسات الاسلامية على هذه المعمورة توظف منابرها , (منبر الرسول صلى الله عليه وسلم) لنصرة هذه الطوائف والدعوة إلى الموت والفتن , لتصبح حديث العام والخاص يصل إلى حد السخرية والاستهزاء كما جاءني هذا المقطع « وكنا نتفكه أحيانا بما نسمعه من فتاوى العلماء أو القراءة من كتبهم مثل « ما يجوز وما لا يجوز في نكاح العجوز» والعتاس في نجاسة الحيض والنفاس » , «وزبدة الدعاء لنصرة مولانا البكاء»² وفي نفس الموضوع نجد في هذا المقطع ردا يحمل السخرية ممن يحرمون القهوة لأنها انتاج شركات يهودية «,,,,, سحبتها إلى المطبخ حيث كانت رائحة القهوة تدغدغ أنفي , جلست وأنا أملاً لي ولها فنجانيين قائلًا سخرية « أنشربين القهوة أيتها الزنديقة , تدعين بذلك من يسيطر على شركاتها من اليهود والنصارى ؟ستقيم عليك حدود الله . ردت هبة ساخرة «معنى ذلك ستقتل الجميع»³.

هذه الصورة التي ارتبط فيها ما يسمى بالإرهاب بالدين الاسلامي شاركنا في ترسيم حدودها يجهلها الخاطيء لما جاء به الدين الاسلامي الحنيف من سماحة وعدل واعتدال . فكان الاعتقاد بالنجاة لكل فرقة من فرقة والاعتقاد بالضلال لكل مخالف منه.

¹ عز الدين جلاوي، العشق المقدس، المصدر نفسه، ص 118

² المصدر نفسه، ص 117-118

³ المصدر نفسه، ص 113

ويبلغ الروائي في اختراق المحذور الديني حين يحمل أحمد الفصول روايته عنوانا «نبش قبر النبي لأن النبي محمد ﷺ اصطفاه واختاره الله تعالى ليبلغ رسالته إلى خلقه مما جاء فيها قوله «عرفنا بعد ذلك كل تفاصيل الحادثة . عصابة من العلماء من معهد الأنبياء تستولي على عثمان النبي صلى الله عليه وسلم .بعد نبش قبره»¹، ويتأكد هذا الخرق بوضوح على لسان الأمير في قوله «... أعتقد أن الانبياء كرة وقيمة ومبدأ . وليس جسدا الا أنه ليس الا الجانب البشري منهم .وهم سيظلون بيننا بها بذوره في البشرية من قيم سامية»² في اشارة من هذا الأمير إلى امكانية التخلي عن جسد النبي ﷺ الطاهر .ونبش قبره.

لا يتهيب الروائي في جعل القرآن الكريم وسيلة من الوسائل التي يستعملها الامير ليفسر أمرا اعجابيا وهو المركبات النتيجة التي تظهر وتختفي في هذا المقطع « أما أنا فأسميها الجواري المضيئة . ألم تروا أن لا فرق بينهما وبين النجوم . غير أنها أصغر حجما تلمع فجأة ثم تنطفئ. لقد ذكرني بقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾³. وفي الأخير نلخص إلى أن الروائي ومن خلال هذا الملمح في الرواية حاول انتقاد رجال الدين والقائمين عليه .وأعطى صورة سلبية عن الدين الاسلامي وذلك يجعله للمسلمين دمويين ومتطرفين . وهو ما ينحرف عن الدين عن معناه الحقيقي . كما يطرح المقدس الديني بالديني باعتباره وسيلة من وسائل التسلط والقمع الذي يمارسه رجال الدين باسم التشريعات الأخلاقية في الوقت الذي يمارسون نية الرذيلة.

¹ عز الدين جلاوجي، العشق المقدس، المصدر نفسه، ص 118

² المصدر نفسه، ص 123

³ سورة التكوير، الاية 15-16

4. الموقف السياسي لرواية

المشهد السياسي في رواية «العشق المقدس» يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع الديني، حيث يعود بنا -جلاجي- إلى أحداث الفتنة الكبرى، وبالضبط إلى حادثة مقتل الامام علي كرم الله وجهه «ثم حدثني بعدها عن الجريمة النكراء التي وقعت ذات تاريخ بتيس، وراح ضحيتها عزرا الشهيد الامام عليه السلام مستعملاً كل عاطفته لشحن عاطفتي الايمانية».¹

هذه الجريمة التي كانت ولاتزال سبباً في توازن فتنة السلطة والزعامة والسياسة في تاريخ الأمة الاسلامية، والتي يابى الكثير من الأدباء والكتاب الخوض فيها وجاء على منوال البيعة بمبايعة عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم اماماً للدولة الرستمية خلفاً لابيه عبد الرحمان بن الرستم، مع وجود معارضين له. يستتكرون عليه الامامة في هذا المقطع «وقام المصطفون خلف الخطيب. يصادفون الامام الجديد. ويعنون أمام الناس يبعثهم له وسمعت هنا وهناك صيحات تفجع وندبة. والكربلاء تقابلها صيحات شبيهة أكثر وضوحاً وانهروان ثم حمل الامام الجديد فوق الرؤوس وانطلق الجميع يطوفون به المدينة وقد تعالت تهليلاتهم وتكبيراتهم».

وفي موضع آخر من الرواية وامارة اخرى تكون المبايعة أبدية كما جاء في هذا المقطع - بايعناك. بايعناك. أبد الدهر بايعناك - في اشارة إلى سيطرة السلطة وغفلة الشعوب مما يديم حكم المستبد والديكتاتور. وفي خرق واضح لطابو السياسة واستعمل الروائي الجواسيس الذين تستعملهم السلطة بدورها في جمع الاخبار والملاحقة المعارضين الذين يشكلون خطراً على نفوذهم. وكانت شخصية «محمود البقال» الأكثر تجسيدا لهذا الدور «...أدرك جيداً أن هذا الشخص خطير وأنه عين كل حاكم يعتلي العرش. كان جسوساً علينا أيام أبي علي محمود بن عبد السميع بن السبط بن اليوني. وربما هو جاسوس الحاكم الجديد....».²

¹ عز الدين جلاجي، العشق المقدس، المصدر نفسه، ص 105

² المصدر نفسه، ص 59

هذا ما تستعمله السلطة في كل زمان ومكان لتحكم سيطرتها على الشعوب فهي بذلك تحد من حريتهم وتجعلهم في خدمة أجندتها . كما تستعمل السلطة رجال الدين الذين باعوا اخرتهم بدنياهم فيصبح الواحد أداة طيعة في يد السلطان أو الحاكم أو الرئيس يمرون عبرهم سياياتهم ويوطنون لحكمهم . يظهر هذا بوضوح في شخصية «المفتي» في هذا المقطع من الرواية حين دخلت البيت وجدت هبة تتابع المفتي الامارة وهو يقدم درسه الاسبوعي على شاشة التلفاز . وضعت المقتنيات على الارض . ورحت اتابع الدرس في نشطت هبة تعد لنا طعاما . كان المفتي بلباسه الابيض ولحيته المتناسقة قد ازداد وسامة و أناقة , وبدأ أكثر أرتياحا وانشراحا , كما درسه كان شرحا لقول بنسبه إلى الامام أحمد بن حنبل ومن غلب بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين . لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخران ببيت ولا يراه اماما عليه برا وفاجرا . فهو أمير المؤمنين داعيا في كل مفصل من كلمته المؤمنين جميعا إلى مبايعة أبي عبد الله علي البكاء , واحتشاد لهذا الغرض يوم البيعة الكبرى .

يتضح من هذا المقطع أن السلطة توظف الذين لاغراض سياسية بحتة باستعمال الاعلام الموجه الذي يعد من أخطر واشرس الأدوات التي يسيطر عليها . والممثلة في الفضائيات ووسائل الاعلام الاخرى المتطورة كالأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي . وقد يكون النص الديني الذي سيشهد به المفتي في هذا المقطع يحيلنا إلى فتوى حرمة الخروج عن الحاكم التي وظفها السياسيون والحكام كفزاعه في مختلف الدول الاسلامية , خاصة بعد فترة الثورات أو ما يسمى بالربيع العربي وذلك للحفاظ على ملكهم وسلطانهم . مقابل تحقيق الاستقرار والتنمية والتخلص من شبح الارهاب والمكائد الخارجية . أي أعداء الخارج , وتمثل لذلك من الروائية في قوله «...هناك مايقضي مضجعي: نقصد دولة الادارسة . وسعيها الاسقاط دولتنا الفتية نحن نتابعها جيدا وستكون لها بالمرصاد»¹

¹ عز الدين جلاوي، العشق المقدس، المصدر السابق، ص 69

تحمل الرواية في طياتها إشارات تكاد تكون واضحة تبين أن سلطة في العالم العربي سيتعصى عليها توظيف المثقف والمتعلم في ترسيخ استبدادها لذلك تعمل جاهدة على تهميش معارضيها منهم واسكات صوتهم . يتجلى ذلك في هذا المقطع «.... استسلمت هبة النوم وغرقت في تصفح كتب كنت أدرسها في مكان خفي خشية أن تصل إليها الرقابة»¹. فكثيرا ما تحجب الرقابة بأمر من السلطة كل الآراء والافكار المطروحة عبر الابداعات الادبية والثقافية , وتعمل على تهميش هؤلاء المبدعين والمثقفين , وقد يصل بهم الامر إلى النفي أو السجن أو حتى الاغتيال هذا ما يؤكد المقطع التالي «.....سألتني تستفز بائعة لم تتجاوز عامها العاشر وقفت قريبا منها . واخيرا اعثرت على رواية اقتربت منا البائعة بلطف وقالت كالهامسة «الرواية حرام في امارتنا . انها لغو وافد ,منذ ذلك اليوم لم نعن نسعى إلى البح عن كتب جديدة . مكثفين بما نملك»²

نفهم من هذا المقطع ان لفظة الرواية ترمز إلى المثقف والمبدع الذي له المقدرة على كشف سواة السلطة وفضح خططها واستراتيجيتها الساعية لتمكي الحاكم . ودوام سلطته لهذا وقع عليها حكم التحريم وفرضت عليها الرقابة لكي لا تصل الحقيقة إلى الناس.

¹ عز الدين جلاوي، العشق المقدس، المصدر السابق، ص 107

² المصدر نفسه، ص 45

5. تيمت الجنس للروائي

يعتبر من أكثر الموضوعات حساسية في حياة الانسان « وفي عصرنا حين نتكلم من الجنس لا يعني في الغالب، الجنس من حيث الذكورة و الأنوثة أو الاختلافات بين الذكر والأنثى، بل نعني بشكل أوضح الاتحاد بدنياً»¹ ولقد أصبح في السنوات الأخيرة من اهتمامات الروائيين الجزائريين رغم انداجه ضمن المسكوت عته أو المحرم، حتى انه لكثرة اختراقه اصبح في الحكم السائد في الرواية المعاصرة، وبما ان عز الدين جلاوي يتميز بهاجسه التجريبي، وسعيه الدؤوب لكسر أفق التوقع لدى القارئ، جاءت رواية «العشق المقدس» بعيدة كل البعد عن ذلك الخرق السافر المشحون بالدلالات الجنسية والغير أخلاقية ولم يكن للجنس حظ في المدنس الذي عجت به الرواية، الا في بعض المقاطع التي تعد على الاصابع تستهلها ب «...واعتت ثانية أن الفتاة الجنية ارسلت لاختيار تقوى أمير المؤمنين. الذي أحرقها وهو يغض بصره مرتلا آيات من ذكر الله الحكيم، وردت عن أخيها الذي يعم حارسا في القصر، أنه قد شاهد الجنية تتعري امام الأمير وتكشف عن فنتها التي لا تقوم....»².

لم يتردد جلاوي في الخروج عن المألوف في هذا المقطع لأن الإنسان عادة أو الرجل يتلذذ بجسد المرأة الانسية ويدرك مفاتها وأنوثتها التي تحرك غريزته وشهوته إلى الحديث عن مفاتن الجنسية التي لا تقاوم وهي مخلوق يعلم عنه الانسان الا القليل تدخل ضمن عالم الغيبيات وفي مقطع اخر بصف البطل حبيبته هبة ويشير إلى موطن من مواطن الاغراء في المرأة ولكن دون التعمق فيه أكثر «.... مسحت شفتي وأسندت ظهري إلى الجدار وأنا أحمد الله. مسحت هبة شفتيها بمنديلها وقد بدئت اشهى من كل وقت مضى...»³ يرجع السبب في ذل إلى السمو بالحب إلى مصاف الحب العذري، وبذلك إلى مرتبة القداسة.

¹ باري باردنر: الجنس في اديان العالم، ترجمة: نور الدين البهلول، دار الكلمة للنشر والتوزيع، دمشق، 2001، ص 08

² عز الدين جلاوي، العشق المقدس، المصدر السابق، ص 45

³ عز الدين جلاوي، العشق المقدس، المصدر نفسه، ص 72

أما في المقطع الأخير الذي بين أيدينا فيعود إلى زمن النخاسة ، حيث تعرض المرأة كجسد مصدر للشهوة ومطما لتحقيق نزوات اجل في قوله«.. ووقفت هنا وهناك عشرات الفتيات متبرجات من مختلف الاعمار والاجناس والالوان والاشكال ,معظمن يفضن أنوثة وجمالا التصقت هبة بي أحسست أن غيرتها قد تحركت ,ركزتني هبة تشير إلى أبي سلمان التيهرتي ,وهو ينتقل بين الفتيات يتأمل وجوههن على ضوء مصباح يحمله أحد عبده يفتح أفواههن يتأمل الانسان ,ويدرس يده في صدوره ,ويحسن امتلاء أجسادهن ...»¹.

هذا ما يعبر عن الاضطهاد والقمع الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الذكوري عبر التاريخ.

وفي الاخير نلخص إلى أن الروائي يعي جيدا الراهن الجزائري وواقع الدول العربية والاسلامية التي نعيش عصر الفتن بين المذاهب والجماعات وصولا إلى الارهاب والثورات التي أسقطت الأنظمة والحكام وكان الزاما عليه أن ينسج خيوط روايته حول الدين والسياسة.

¹ المصدر نفسه، ص 73



الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الجولة في تلك الاثارة الخالدة في الرواية الجزائرية المعاصرة ، أرجو أن أكون قد رفقت إلى تحقيق ماكنت أصبو إليه من دراسة موضوع الرفض في رواية «العشق المقدس» فلست أزعم بأنني اعطيت البحث كل حقه فوعاء العلم لا يمثليء لكن يمكن أن نستخلص من ذلك مايلي:

الرواية أصبحت تشغل اهتمام كل الكاتب للقارئ ، الناقد وهي تصور للحياة اليومية للإنسان بكل تفاصيلها من تناقضات وصراعات وآمال، خيبات، وبذلك أضحي الروائي المؤرخ الحقيقي لحياة الشعوب وقضاياها.

أعاد جلاوجي طرح التاريخ ضمن البنية التيخلية بطريقة جديدة ارتقت به نحو الأدبية إذ بحث في الماضي عما يناسب الحاضر، استخدمه كقناع للتعبير عن رؤيته التي تعبر عن لواقع وتكشف عن حقائقه الحفية وصف دقة الدفية وكشف عيوبه استطاع الروائي ان يطرح لها.

- استطاع الروائي أن يطرح قضايا لها علاقة بالدين.

- لجأ الروائي إلى اختراق المحضور السياسي .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد اسهمنا في بلورة احدى المفاهيم المتعلقة بالرواية الجزائرية المعاصرة وازحنا الستار عن أهم مواضع الرفض في رواية العشق المقدس ولا ندعى الاحاطة بها وإنما يبقى باب مفتوح لدراسة، كما نتمنى ان يكون هذا العمل باب يفتح للأعمال النقدية أكثر عمقاً وأدق بحثاً وأشمل معنى.



الملاحق



المؤلف

«عز الدين جلاوجي» أحد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر درس القانون والأدب وتخصص في دراساته العليا في المسرح الشعري المغاربي . ساهم في الحركة الثقافية الابداعية من خلال عديد الأعمال النقدية والروائية والمسرح وأدب الأطفال والقصص ومن بين الدراسات النقدية نجد.. " النص المسرحي في الأدب الجزائري " تجليات العنف في المسرحية المغاربية "شطحات في عرس عازف الناي " النص المسرحي في الأدب الجزائري " وثقافات في الأدب الجزائري " المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر. ومن الأعمال الروائية للكاتب نجد : سراقق اللحم والفجيعة ط1,ط2 الفراشات والغيلان ط1,ط2 رأس المحنة ط1,ط2، الرماد الذي غسل الماء .حوبة ورحلة البحث عن المهدي، المنتظر العشق المقدس ط1,ط2، وهي موضوع الدراسة حيث يعتبر عز دين جلاوجي من الأسماء التي تخوض غمار التجريب كما حاول أن يؤسس لاتجاه جديد في الكتابة المسرحية. أطلق عليه اسم المسرحية ،وفي هذا الصدد يقول عبد الله الركبي : «من الصعب أن نغوص في تجربة عز الدين جلاوجي فهي غنية بالموافق والأفكار والموضوعات والأحداث و الأبطال ولغة الكاتب صافية جولة وله قاموسه الخاص وهو قادر على تطوير هذه اللغة وأسلوب الكاتب يتميز بالقدرة على السرد المتدفق المفعم بالحيوية وحركة مع الميل إلى التركيز والتكثيف الأمر الذي يجعل المتلقي مشدود الانتباه»¹

¹ عز الدين جلاوجي، السبت 22 يناير 2011 ص 07 نقلا عن الموقع ديوان العرب، منبر للفكر والثقافة والادب

ويقول الدكتور عبد الحميد هيمة «ان الذي يدخل عالم جلاوجي يدرك أنه يدخل عالما ممزقا تميزه الثورة على الواقع والتمرد على الواقع والتهمرد على كل العناصر التشويه والأسى والحزن على الواقع الأليم الذي يعيشه الكاتب لكن دون الاغراق في التشاؤم لان بريق الأمل يسطع دائما من خلال غيوم الواقع مهما كانت كثافتها»¹

راهن جلاوجي في عديد كتاباته منذ نبذ جملة لأساليب والقوالب الجاهزة التي كانت سائدة لفترة من الزمن حيث ثار عليها من خلال كسر جملة الحدود القائمة بين الأجناس الأدبية من خلال ترسيخ مبدأ قلق السؤال وهو كتقنية من التقنيات التجريبية من خلال فتح مجال المناقشة لذكر الانسان الاجتماعي والحضاري من خلال الانفتاح الحضاري للكاتب .حيث مارس التجريب عن وعي تام كونه محرك العملية الابداعية وخزان ثقافي متنوع يختزل التاريخ .والتراث والاصالة في قالب حدائي استطاع من خلالها الرقي بالأدب الجزائري ويضفي عليه سمة العالمية بغض النظر عن الانتماء العرقي و اللغوي و الحضاري .

نلخص إلى أن عز الدين جلاوجي استطاع أن يقلب موازين الكتابة الروائية ويواكب سيرورة الحداثة في أعماله الأدبية بنفس تتم عن وعي ثقافي وحضاري تقدم في ثوبها الابداعي .تحطم افاق كل قارئ تتم برؤيا استشرافية نحو المستقبل من خلال التمرد على السائد برفض الضوابط الهيكلية للكتابة الروائية².

¹ عز الدين جلاوجي، السبت 22 يناير 2011 ص 07، المصدر نفسه

² عز الدين جلاوجي، السبت 22 يناير 2011 ص 07، المصدر السابق

العشيق المقدّس

رواية

عزالدين جلاوحي





قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

❖ القرآن الكريم

- ابن منظور ، لسان العرب مادة (جرب) الجزء الأول، المطبعة الكبرى البريد، بيولاق مصر المحمية (ط1) 1300
- باري باردنر: الجنس في اديان العالم، ترجمة: نور الدين البهلول ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، دمشق، 2001،
- ترجمة سمير كرم، لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيت الموسوعة الفلسفية :. دار الطليعة ، بيروت، (ط1)، 1981

المراجع باللغة العربية

1. ابراهيم خليل، المقدس والمدنس في الرواية السنوية المعاصرة وضوح المفاهيم الفرضيات، صيفة ثقافية (قاب فوسيتي) منشور يوم 2013/05/31
2. أحمد فريجات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر وتوزيع، لبنان، ط1، 1984
3. أمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى مختلف، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع
4. بن جمعة بوشوشة ، سرديّة التجريب وحادثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر ، تونس، ط1، 2005
5. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011، صندوق البريد، 1799، الناظورة 62000، المغرب
6. الجوهري: الصحاح ، مادة (جرب)
7. خليفة غليرفي: التجريب في الرواية العربية بين الرفض الحدود وحدود الرفض، الدار التونسية ، مكتب، ط2، 2010

8. زهير بولفويس ، آليات التجريب وجمالياته في رواية " العشق المقدس" لعز الدين جلاوجي
9. سعيد يقطين: تحليل خطاب روائي (زمن سرد تأطير) المركز ثقافي عربي لطباعة ونشر، ط3، 1990
10. سلمى محمود، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار من شخصيات حتى مطلع التسعينات، سعد الامريكية في بيروت، بيروت، لبنان، شباط 2000 ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الاستاذ في ادب ماجستير
11. سمر روجي الفصيل العين خواتيم، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، 2008م
12. سندي سالم أبو سيف: الرواية لعربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق والنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008
13. السيد ابراهيم: نظرية رواية دار قباء ، القاهرة، 1998
14. شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ، ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والادب، 4 ماي 2013
15. شعبان عبد الحكيم، التجريب في القصة القصيرة (1960-2000)
16. شكري عزيز، في نظرية الادب، المؤسسة عربية، بيروت، ط1، 2005
17. الطاهر وطار، وتجربة الكتابة الواقعية، وسيني الاعرج، المؤسسة الوطنية لكتاب، ط1، 1989،
18. عبد الراجعي: في التطبيق النحوي والصوفي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية
19. عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الانباري: أسرار العربية ، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، بدمشق، سورية
20. عبد القادر بن سالم مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق، 2002
21. عبد الله أبو هيف، الابداع السردى الجزائري ، ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007

22. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عالم ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة العدد 240، الكويت 1998
23. عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام لجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2003م
24. عز الدين الجلاوي "العشق المقدس"، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية، 2016
25. فخر الدين قباد: تعريف الاسماء والافعال، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1988
26. فهيمة زيادي شباب، التجريب والنص ونأي، الحوات والقصر (انموذجا) مجلة المبر، ابحاث في اللغة العربية الجزائرية، جامعة امحمد خضر بسكرة، جزائري، ع6، 2010
27. محمد البادري، الرواية العربية الحداثه، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، 2002،
28. محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز لنشر الجامعي، تونس، 2004
29. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، دار العربية
30. محي الدين يعقوب الفيروز أبادي الشرازي: القاموس الميحط، ج1، ط3، المطبعة الاميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1301هـ
31. نبيل سليمان، جماليات وشواغل روائية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013
32. وسيني الاعرج ن، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في أمور التاريخية والجمالية لرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1986، طبعة المؤسسة الوطنية لفنون مطبعية، الرغبة، 1986م،
33. عبد المالك مرتاض: في نظرية رواية عالم المعرفة، الكويت، 1990

مذكرات :

❖ حثات شاوش إخوان: ملامح التجريب في رواية فاجعة الليلة السابقة بعد الألف

لوسيني الأعرج، شهادة ماجستير في النقد الأدبي، كلية الاداب واللغة العربي، جامعة

محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2014

المراجع باللغة الفرنسية

Paul robert, entièrement revue et enrichie par le grand robert de la lancue

français , descème edition a lion rey . tom 04 1985, paris, 11^e p303

المواقع الالكترونية

1. أبو عبد الحمن بن عقيل الظاهري(مبادئ في نظرية الشعر والحمال) القسم الفعاليات الندي

الادبي موقع : www.bobiltbil.com بتاريخ 2010/08/28

2. عز الدين جلاوي، السبت 22 يناير 2011 ص 07 نقلا عن الموقع ديوان العرب، منبر للفكر

والتقافة والادب www.diwanalarabe.com



الفهرسة

شكر وعرهان

اهداء

المقدمة	1
المدخل	4

الفصل الأول:

المبحث الأول: نشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطورها	9
المطلب الأول: نشأة الرواية الجزائري	9
المطلب الثاني: تطور الرواية الجزائرية	10
1. الرواية الجزائرية في بداية السبعينات	10
2. الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات	13
3. الرواية الجزائرية في فترة التسعينات	16
4. الرواية الجزائرية في الوقت الراهن	18
المبحث الثاني: ماهية التجريب والرواية التجريبية.	21
المطلب الأول: التجريب	21
المطلب الثاني: التجريب اصطلاحاً	27
المطلب الثالث: التجريب في الرواية	28

الفصل الثاني:

1. العنوان الرواية	33
2. ملخص الرواية	34
3. الرؤية الدينية	37
4. الموقف السياسي لرواية	40
5. تيمت الجنس للروائي	43
الخاتمة	46
الملاحق	48
قائمة المصادر والمراجع	53
الفهرس	58